05/04/2020

بيان صادر عن المجمع المقدس



بيان صادر عن المجمع المقدس
لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس
دمشق، 4 نيسان 2020

إلى جميع أبناء كنيستنا الأنطاكيّة الأحباء، إكليروساً ورهباناً وشعباً مؤمناً،
لتحفظكم، أولاً، نعمة ربّنا يسوع المسيح، وليحلّ السلامُ في قلوبكم ضياءً من
١) "ثباتاً في الإيمان والرجاء" و"مطمئنانَ به إلى الغد الآتي، وفرحِ الأبناء المُفتَدَين، وليسلكم ويقويكم بمحبّته التي
فجر قيامته، (كورنثوس ١٣: ١٣)
بها، على الصليب، "هزُم آخر عدو" لحياتنا فيه إلى الأبد (١ كورنثوس ١٥: ٢٦).
نتوجّه إليكم اليوم، نحن آباء المجمع الأنطاكيّ المقدّس، بإمامة غبطة البطريرك
يوحنّا العاشر، كرعاةٍ لمسيرتكم في المسيح، وسطَ ما يجمع العالمَ إلى أشدّ معاناة
صحيّة يشهدها منذ بداية القرن العشرين. نتوجّه إليكم حاملين إياكم بالصلاة
والدعاء، ومعكم كلّ فردٍ من أفراد عائلاتكم، والعالم أجمع.
أيها الأبناء الأحباء،
تعلمون أنّه قد سبق وألزَمَتنا هذه الظروف بتعليق الخدم الكنسية ودعوتِكم إلى
التقيّد بالإجراءات العامّة المتّخذة في العالم أجمع ومالزمة منازلكم. وقد أتت
توجيهاتنا السابقة في سياق حرصنا الشديد على السلامة الجسدية
والنفسية والروحية لكلّ واحدٍ منكم، وتجسيدِ محبّتنا الإنجيلية، كجماعة، لكلّ أخٍ
لنا في العالم حِفاظاً على سلامته، والتزاماً في مجتمعاتنا بما تتّخذه
السلطات الرسميّة من إجراءات صوناً لجميع مكوّناتها.
إنّما تُشعرُنا به هذه الإجراءات غير المُعتادة، التي أتت وسط مسيرة صومنا
المقدّس نحوَ الفصح، من حاجة وشوقٍ إلى قداساتِ ربّنا وإلى تشاركنا معاً التضرّع

والصلوات في كنائسنا، لوحَقٌّيحرِّكه ما غرسه الربّ فينا من “سر” الأبناء. إلا أن كنيستنا، التي شهدت في تاريخها مراحلَ صعبة شرّدت أبناءها وقدّيسيها، بقيت وتبقى مجتمعةً حيّةً متحرِّكةً مع همومٍ شعبها وحاضرةً في صلوات أبنائها الذين يُقيمون في عشرة الكتاب المقدّس ويكوّنون بهياكلهم الساجدة ذبيحةً حيّةً على مذبح الربّ أينما وُجدوا.

لذلك، فإنّ أوّل ما ندعوكم إليه وهو معالجة هذه المشاعر، والثبات في الفرحِ الإلهي الذي لا تحجبُه المعاناة، بتكثيف صلواتكم اليومية وانكبابكم على قراءة الكتاب المقدّس وكتابات الآباء القديسين وسِيَرهم وعلى كلّ ما يجعل من بيوتكم كنائس صغيرة تنبض القلوبُ فيها بالأدعية، متذكرين أن “مَلكوتَ اللهِ في داخلكم” (لوقا ١٧: ٢١). ارفعوا، أي أحبة، بعضكم بعضاً إلى الربّ، وارفعوا العالم معكم بمَرضاه ومُصابيه وفقرائه ومشرّديه ومخطوفيه وضحاياه. ارفعوا العمال وعلماءه وأطبّاءه وممرضيه المنكبيّن على إيجاد ما يخلّصه من مِحنه. ارفعوا والذين يحافظون على النظافة العامة والساهرين على حفظ الأمن والانضباط وكل الجنود المجهولين الذين يعملون من أجل راحتكم وسلامة المجتمع معرّضين أنفسهم للخطر من أجل سلامتكم وتأمين لوازم الحياة الأساسية لكم. اذكروا عائلاتكم. التفتوا إلى المسيح في المساكين الذين يعانون من صعوبة هذه الظروف، وشاركوهم خبزكم وخيراتكم. حصّنوا ذواتكم من كلّ خوفٍ على أبناءِ كُم لأنّهم هم من أوجدَ الحياة، وهو القائل: “ثقوا، لا تخافوا أنا معكم طول الأيام” (متى ٢٨: ٢٠).

أيها الأبناء الأحباء، كونوا بذلك الكنيسة الواحدة المُجتمعَة التائقة إلى سرّ الشكر، التي يريدُها الربّ وتُفرحُه اليوم. واجعلوا من وقتِكم هذا، وقتَ الحَرْجِ الإلزامي والبقاء في المنازل، صحراءَ توبةٍ وقوةٍ إلى كلّ شركةٍ، “وقتاً مقبولاً” يُعمَلُ فيه للربّ والقريب (٢ كورنثوس ٦: ٢). اختبروا هذه المرحلة على ضوء خبرة الرهبان الذين كانوا يخرجون إلى الصحراء مع بدء الصوم وينصرفون إلى الصلاة والتوبة، لتأجيج الشوق إلى لقاء الإخوة في المسيح القائم.

إضافةً إلى ما سبق، وإلى صلواتنا من أجلكم ومن أجل العالم، نواكب في هذه الأوقات والظروف ما يطرأ من تطوّرات تتعلّق بالوباء الذي يهدّد الحياة الإنسانية اليوم. وبعد الاجتماع إلى بعضنا، بالتواصل والتشاور فيما بين غبطة البطريرك وجميع السادة المطارنة، خاصةً في ظلّ قربِ حلول الأسبوع العظيم المقدّس والفصح المجيد، أمام ما تُرخيه هذه المحنة الصعبة من آسٍ وتداعيات، نعلمكم بما اتخذناه من مقرراتٍ وتوجيهات:

أولاً: التأكيد على ضرورة الالتزام التام بالإجراءات المتّبعة والتي تدعو إليها السلطات الرسمية والمُختصّة بمكافحة الوباء وانتشاره، بما فيها البقاء في المنازل، مختبرين سر العائلة كفرحِ للحياة.

ثانياً: دعوة المؤمنين في جميع الأبرشيات، إكليروساً ورهباناً وعلمانيين، إلى التعاون التام مع الجهات المختصّة، الرسمية والصحية، في كلّ ما يقدّم العون ويخدم أمنَ المجتمع الصحّي والسلامَ الاجتماعي.

ثالثاً: تُقام الخدم والصلوات أثناء الأسبوع العظيم المقدّس ويوميّ الشعانين (19 نيسان) من قبل الكهنة والرهبان فقط في الكنائس والفصح المجيد

والأديار، من أجل جميع الشعب والسلام العالم أجمع. أي تُقام والأبواب مُغلقةٌ، دون مشاركةٍ أيٍّ من المؤمنين. مع تفعيل إمكانية البث المباشر للصلوات اليومية عبر المواقع الإلكترونية التابعة للكنيسة، ومتابعة المؤمنين لها من منازلهم.

رابعاً: نُصلّي لكي تسمح الظروف، وبرحمات الله، أن نحتفل معاً بالخدمة الفصحية في يوم وداع الفصح في 27 أيار2020، حيث تُتَمّم الخدمة الفصحية بكاملها وبمشاركتنا جميعاً، علّنا نكون قد انتصرنا على الوباء وعادت دورة الحياة إلى طبيعتها. ومنعاً لأي التباس فإن الصوم الأربعيني المقدس ينتهي الساعة الثانية عشرة من منتصف ليل السبت/ فجر الأحد 19 نيسان.

خامساً: تَجنّد الرعاة ودعوة جميع المؤمنين ومجالس الرعايا والهيئات الكنسية والجمعيات والأخويات إلى التعاضد والتآزر في كلّ ما يُعين ويدعم المحتاجين ويُخفّف المعاناة عن المُصابين وعائلاتهم.

سادساً: تُصلّي الكنيسة لكي يتحنّن الربّ على خليقته، ويرفع عن عالمنا هذه المحنة الصحيّة، ويقوّي الفرق الطبيّة والتمريضية والمُسعِفة والخادمة في المستشفيات والمجتمع، ويحفظها من كلّ مكروه، ويَشفي كلّ مريض، ويرحم كلّ فقيد، ويُلهم جميع المُختصّين والأطباء والعلماء إلى ما يحمي الحياة والكون ويحفظهما من الأوبئة والشرور.

سابعاً: اتُّخذت هذه الإجراءات وقائياً للمعطيات والتطورات الأخيرة، مع رجائنا أن تقصّر هذه الأيام وتعود الحياة إلى دورتها الطبيعية.

ثامناً: مع قبولنا لتنوّع الآراء واختلاف الأفكار في مقاربة هذه الشؤون، فإن ما سبق ذكره من مقرّرات وتوجيهات يعبّر عن الموقف الرسميّ للكنيسة الأنطاكيّة. وعليه، فإن كل مخالفة له تشكل مخالفة صريحة لموقف الكنيسة التي تُسأل السلطات الكنسية عن تبعاتها المدنية.

أيها الأبناء الأحباء،

ونحن نتضرّع ونرجو أن تعبر هذه المحنة عن العالم أجمع، وألا تُصيبنا من جرائها أيّة عقوبة وشدّة ومعاناة. نشدّد لكم بالربّ يسوع على فرح القيامة، الذي يُبزغ علينا فجراً من الظلمة العاصفة، إلى يوم مستهلّ حياة جديدة نعيشها بالرجاء والاستقرار والتعاضد والفرح والبهاء في كنف قيامة ربنا. فعلى هذا الرجاء ندعكم في حماية يسوع أن تثبتوا في صلواتكم، لكي نعبر معاً هذه المرحلة دون أن نترك فينا ألماً وجرحاً غير الشوق إلى جسد المخلّص ودمه.

facebook.com/Antiochpatriarchate.org